

الجمع.. والتفريق في البديع(سحر البيان)

محمد حسان الطيان

اجتمع الشعراء على باب المعتصم فبعث اليهم محمد بن عبد الملك الزيات فقال لهم ان امير المؤمنين يقول لكم من كان منكم يحسن ان يقول مثل قول النميري في الرشيد خليفة الله - [00:00:00](#)

ان الجود اودية احلك الله منها حيث تجتمع من لم يكن ببني العباس معتصما فليس بالصلوات الخمس ينتفع ان اخلف القطر لم تخلف مخايله او ضاق امر ذكرناه فيتسع من كان يحسن ان يقول مثل هذا فليدخل والا فلينصرف. فقام محمد بن وهيب - [00:00:30](#)

فقال فينا من يقول مثله. قال واي شيء قلت؟ فقال ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحاق والقمر فالشمس تحكيه في الاشراق طالعة اذا قطع عن ادراكها النظر والبدر يحكيه في الظلماء منبرجا اذا استنارت لياليه - [00:01:00](#)

به الغرر هذا خبر طريف بديع وفيه نوع من انواع البديع. اما الخبر فيقول ان احد الشعراء ان الشعراء وقفوا على باب ابي اسحاق المعتصم آآ اه منعهم ان يدخلوا الا ان يحسنوا ان يقولوا مثل هذا القول وذكر لهم شعرا للنميري في الرشيد في - [00:01:30](#)

في الواقع فعل فيه مبالغة كثيرة لكن جميل خليفة الله ان الجود اودية احلك الله منها حيث تجتمع من لم يكن ببني عباس معتصما فليس بالصلوات الخمس ينتفع طبعاً فهو يريد ان يبالغ الشعراء في مدحه على هذه - [00:02:12](#)

فالواقع ان احد الشعراء وهو محمد بن وهيب او هيب قال انا احسن ان اقول مثله قال ماذا تقول؟ قال اقول ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى. وابو اسحاق قمر ثم يذكر ما لكل من هذه الثلاثة او لائنين على الاقل الذي جمع اليهما ابو ابا اسحاق. فالشمس - [00:02:32](#)

تحكيه في الاشراق طالعة. قال لك هو آآ هي مثل الشمس عندما تطلع ابدا هي تحكيه بمعنى هي مثله اذا اذا تقطع عن ادراكها النظر والبدر يحكيه في الظلماء منبلجا البدر ايضا اذا اظلم الليل - [00:03:02](#)

يحكي اي هو يماثل ابا اسحاق عندما ينبج فيبدد الظلمات. اذا استنارت لياليه به غرر اذا هذا نوع من البديع يسمى عند اهل البديع بالجمع ما الجمع؟ قالوا ان يجمع بين متعدد في حكم واحد. امور متعددة يجمع - [00:03:22](#)

حكم كما صنع هذا الرجل. جمع بين الثلاثة ليبين ان الشمس والقمر آآ تشبه الخليفة. اذا الشمس اسمه القمر والخليفة شيء واحد. جمعهم بشيء واحد. من ابداع انواع الجمع ما قاله ابو العتاهية. ان شباب - [00:03:52](#)

فراغ والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة. ان الشباب والفراغ والجدة شو الجدة؟ الجد الغنى وانت لاحظ الشباب مع الفراغ ما عندهم شيء ما عنده الشباب ما يشغله من علم او تعلم او عمل او - [00:04:12](#)

اه ممارسة مهنة او اي شيء. فراغ. فراغ وهذا هذا مبتلى به بعض الناس للاسف. ان الشباب قوة وشباب والفراغة. لا شيء يشغله. والجدة الجدة الغنى اذا اجتمع الثلاثة يقول - [00:04:32](#)

جمع الثلاثة فقال في حكم واحد ما هو؟ مفسدة لمرء اي مفسدة. هذا نوع من انواع البديع كما قلت يسمى الجمع مثله ايضا قوله تعالى آآ يا ايها الذين امنوا - [00:04:52](#)

انما الخمر والميسر والانصاب والالزام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه. لاحظوا كيف جمع اربع آآ انواع. طبعاً كل نوع ينتمي الى آآ آآ يعني الى جنس. انما الخمر الى الشراب والمشروبات هذه التي حرمها الله. والميسر والانصاب كل واحد غير الثاني لكنه جمعها في حكم - [00:05:10](#)

واحد فسمي هذا ببديع الجمع من بديع الجمع قاله الرافعي رحمه الله مصطفى صادق الرافعي حجة البيان في طه حسين عندما ادعى

طه حسين ان الشعر الجاهلي من حول اي كذب. جاء الشعراء بعض الشعراء الاسلاميين فنسجوا شعرا ودعوا ان هذا - 00:05:40
قيس وهذا لطرف نعم هناك شعر من حول بلا شك لكن ان ادعى ان الشعر كل الشعر طبعاً هذه نظرية كنت آأ عالجت وفي بعض
حلقاتي وقلت انه اخذها من المستشرق المشهور الانجليزي ماريوث. على كل حال الرافي رد عليه رداً بليغاً. لكن احب ان -

00:06:20

ايضا ان يسخر منه بابيات من الشعر فقال اسفنجة جاءت لشرب البحر وشمعة ضاءت لشمس الظهر والشيخ طه في انتحال الشعر
ثلاثة مضحك لعمره طبعاً هو يقول الشيخ طه بناء على انه كان يسمى شيخاً لانه ازهري. ثم بعد ذلك دكتور. يعني فصاب دكتوراً من

السوربون - 00:06:40

على اي حال. لاحظوا معي كيف جمع ثلاثة امور متفرقة. اسفنجة جاءت لرشف البحر يمكن او تشرب البحر هل يمكن لسفنجي ان
تشرب ماء البحر؟ هذا محال. وشمعة ضاءت لشمس الظهر. هل - 00:07:10
ياللي شمعة ذات نور باهت. ان تضيء لشمس الظهر محال. والشيخ طه في انتحال الشعر شوفوا كيف يا جماعة ليبين ان نظريته من
المحال لا يمكن ان تقبل. هذا اسمه الجمع. هل هناك - 00:07:30

عكس الجمع لاحظوا ان ان يجمع بين امرين او اكثر ثم يفرق في بين ما لكل امر من الامور هذا يسمى عند اهل بالتفريق. مثاله قول
الشاعر ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال - 00:07:50

لاميري يوم سخائي. فنوال الامير بدره عين ونوال الغمام قطرة مائي جمع النوال بمعنى العطاء. الكرم نوال الامير ونوال الغمام.
السحاب اللي هو المطر والخيال الغيث قال هذا هذا النوال ليس كهذا النوال. لماذا؟ لان نوال الامير بدره عين شو بدره العين؟ -

00:08:10

كيس ذهب. هذا شيء عظيم. هل يمكن ان يماثل كيس الذهب شوية مطار؟ لا محال طبعاً. فنوال الامير بدره عين ونوال الغمام قطرة
مائي. في شاعر اخر نسج على نفس المنوال لكن - 00:08:40

بيتين يبدو فيهما امر يعني الامر ابسط بكثير. يقول فيهما من قاس جدواك يوماً بالسحب اخطأ مدحك. السحب تعطي وتبكي. وانت
تعطي وتضحك. لانه اه السحب ماذا اه اه كيف تعطي؟ تعطي وهي تبكي تنزل امطار شبة - 00:09:00

آأ نزول الامطار بالبكاء. لكن انت ايها الامير تعطي وانت تضحك. من قاس جدواك يوماً بالسحب اخطأ مدحك فالسحب تعطي وتبكي
وانت تعطي وتضحك اضحك الله سنا - 00:09:29